

ا.د. وليد عبود محمد
تأريخ اليابان الحديث والمعاصر
(1868-1952)
دكتوراه تاريخ حديث
عنوان المحاضرة : سياسة اليابان
الخارجية (1914 - 1929)

1- مَثَل نشوب الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918) مَحْكَاً مُهْماً لسياسة اليابان الخارجية وقدراتها العسكرية وطموحاتها التوسعية. ففي الخامس عشر من آب 1914 وجهت اليابان أُنذاراً إلى ألمانيا بالتخلي عن مواقعها في الصين والمُحيط الهادي ، ومن ثم أعلنت في الثالث والعشرين منه الحرب عليها ، وأستطاعت في غضون ثلاثة أشهر من أبعادها عن المنطقة لتُحقق بذلك إنتصاراً مُهماً ، أسس لها) مركزاً إقتصاديّاً وتجاريّاً قوياً في الشرق الأقصى).

2- وفي أثر توقيعها مُعاهدة إقتصادية مع الصين في الخامس والعشرين من أيار 1915 ، مارست نفوذاً كبيراً فيها لدرجة عينت فيها مُستشارين ، ممّا أتاح لها فُرصة التوسع في (منشوريا Manchuria شمال شرق الصين الغنية بالفحم والحديد والألمنيوم والأخشاب والمواد الصناعية الأخرى ، وشرق (منغوليا) Mongolia غرب منشوريا ، مُستغلة إنشغال أوروبا في الحرب .

3- وعلى نحوٍ عام شجع ذلك على بوادر ظهور تياراً مُتطرفاً وفئات عسكرية يابانية حملت عقلية ذات نوازع إستعمارية ، وجاء إقرار مؤتمر السلام في باريس 1919 بمطالب اليابان لتكون بديلاً عن ألمانيا في الصين داعماً لتلك النوازع ، حتى عُدت بعد أنضمامها في العاشر من كانون الثاني 1920 عضواً دائماً في عُصبة الأمم ، واحدةً من القوى الكُبرى إلى جانب (بريطانيا والولايات المُتحدة الأميركية وفرنسا وروسيا) بكونها قوة إقتصادية وعسكرية تمتلك المُستعمرات ومؤثرة قارياً.

4- جاء الهدوء النسبي الذي أتسمت به السياسة الخارجية اليابانية في عشرينيات القرن العشرين، إنعكاساً طبيعياً لإنتشار موجة المبادئ والأفكار الديمقراطية والليبرالية التي شهدها العالم ، لاسيما أنها وردت في المبادئ والنقاط الأربعة عشر التي طرحها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (توماس وودرو ولسن . (Tomas Woodrow Wilson 1913 -1921

5-ظهرت في اليابان الأحزاب السياسية التي مثلها إتجاهين ، دعا فيها الأول مُمثلاً بـ (الديمقراطيون الليبراليين) التخلي عن سياسة السيطرة والتوسع وإتباع سياسة خارجية سلمية وهادئة.

6- في حين مثل الثاني(العسكريين وكبار رجال السياسة والمال والأعمال) الذين دعوا إلى التوسع الإستعماري والتعصب القومي ، وأستطاعوا تشكيل حكومة بيروقراطية مركزية حظيت بتأييد الرأي العام ، وأستندت على تجمعات مالية ضخمة سيطرت على إقتصاد اليابان ، إلا أن إنعقاد مؤتمر واشنطن (11 تشرين الثاني 1921 - 6 شباط 1922) لمناقشة نزع السلاح البحري وقضية الشرق الأقصى ، وتأكيدده على ضمان إستقلال الصين وإعادة خليج كياوجو إليها ، حال دون تحقيق أهدافها.

7-ومن جهتها وبهدف حفاظها على مركزها وماحقته من إنجازات ، قررت اليابان تطوير قوتها ، وتعزيز جبهتها الداخلية وتطوير صناعاتها بما يدعم قوتها البحرية والجوية ، وضمان تحقيق إكتفائها الذاتي غذائياً. على إن ذلك لا يتم وفقاً لوجهة نظرها ، إلا عن طريق سيطرتها على منشوريا.

8- وتجسيداََ لذلك رفعت شعار (آسيا للأسيويين) Asia for the Asians بزعامة اليابان ، ودعت إلى تأسيس (الجامعة الآسيوية) Pan-Asian ، والدفاع عن النفس وضمان أمن اليابان وآسيا، وحق الحياة وزعامة الشرق الأقصى ، وضمان مصالح اليابان في الصين والشرق الأقصى.

9- وللأعوام (1924 - 1927) و (1929 - 1931) تولى (كيجرو شيديهارا Kijuro Shidehara 1872-1951) وزارة الشؤون الخارجية، ومع أنه كان حليفاً لرجال المال والأعمال وميالاََ إلى سيطرة الإقتصاد الياباني على آسيا، إلا أنه دعا إلى إقامة علاقات طيبة مع الصين وتجنب إستعمال القوة ضدها ، وإقامة علاقات ودية مع روسيا.

10- وعلى نقيض ذلك دعا السياسي والقائد العسكري (كيتشي تاناكا Giichi Tanaka) (1864 - 1929) الذي أصبح رئيساً للوزراء (20 نيسان 1927 - 2 تموز 1929) في مُذكرة سرية قدمها إلى الإمبراطور (هيروهييتو) (1926 - 1989 Hirohito الذي عُرف عهده بـ (شوا - Shōwa السلام المُنير) إلى أنتهاج اليابان سياسةً خارجيةً توسعيةً إستعماريةً في شرق آسيا.

11- وذلك بضمّ منشوريا ومنغوليا تمهيداً لغزو الأخيرة ومن ثم آسيا ، مؤكداً على مواجهة الولايات المتحدة الأميركية بوصفها -وفقاً لوجهة نظره- العائق الأول الذي يحول دونّ التوسع الياباني. وفي هذا السياق شنت اليابان حرباً على مقاطعة (شاندونغ) (Shandong شرق الصين للإعوام (192 - 1928).